Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشفهية أو القارئين لها فى الامتحانات التحريرية أنَّ هؤلاء الطلبة عالمون بما تضمنته من أحكام علمية(٢٥) .

ولا يكاد يعرف القارىء لهذا الاستشهاد هوية الموضوع المدروس ، أهو من البلاغة ؟ أم من المنطق ؟

ويمتد الإذعان لمنطق العقل فى هذا الموضوع إلى الحديث عن أضرب الخبر ، فالأضرب الثلاثة التى يشير إليها الدارسون إنما هى وليدة القسمة العقلية البحتة فضلا عن أنه يرتكز أساسا على نوع الحالة الذهنية للمخاطب الذى يوجه إليه الخبر ، ومن ثم فإن المخاطب الذى يكون خالى الذهن من الحكم الذى تضمنه الخبر يلقى إليه الخبر خاليا من أى أداة تأكيد ويسمى هذا الضرب من الخبر « ابتدائيا » .

وإن كان المخاطب مترددا فى الحكم حسن توكيد الكلام له بمؤكد واحد ، ويسمى هذا الخبر « طلبيا » كأن المخاطب يطلب تأكيد الحكم . وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب توكيد الخبر له ، ويتفاوت التأكيد حينئذ كثرة وقلة بقدر قوة الانكار وضعفه ، ويسمى هذا الضرب من الخبر « إنكاريا » .

والذى يبدو لنا أن هذا التقسيم يعكس أوضاعا معينة لسوق الأسلوب الخبرى ، بحيث تتوزع أنواعه السابقة وفقا لهذه الأوضاع المعروفة ، وهو أن هناك مخاطبا يعرفه المتكلم ، ويعرف سلفا موقفه الذهنى مما يسوق إليه من أخبار ، وهذا ما يوحى به الخبر الذى استند إليه البلاغيون فى هذا الصدد فقد رووا عن ابن الأنبارى أنه قال : ركب الكندى المتفلسف إلى أبى العباس وقال له : إنى لأجد فى كلام العرب حشوا . فقال له أبو العباس : فى أى موضع وجدت ذلك ؟ فقال : أجد العرب يقولون : « عبدالله قائم » ، ثم يقولون : « إن عبدالله قائم » ، ثم يقولون : « إن عبدالله لقائم » فالألفاظ متكررة والمعنى واحد . فقال أبو العباس : بل المعانى مختلفة لاختلاف الألفاظ ، فقولهم : « عبدالله قائم » إخبار عن قيامة ، وقولهم : « إن عبدالله قائم » جواب عن سؤال سائل = وقولهم : « إن

---

(٢٥) انظر : السابق الصفحة نفسها .